لم يزل يعطي لعافي نارهِ اوطارَهُ
آثرَ التقديم والتأخيرَ في الاسعاف عاف
سُحْبُ اقطار السما لو لم تكِفْ ما ضرَّ اذ
لاورى توْكاف غادي كفهِ الوكّاف كاف
دُم على رغم العِدَى وأربَحْ بعَود العِيد في
دولةٍ غرّاء فيها أدومُ الالطاف طاف

اسئلة واجوبتها

القاهرة — لا ازيدكم علماً بما لأبي تمام الطآئي من المقام الرفيع في اندية اهل الادب حتى ان منهم من يجعلهُ في رتبة المتنبي او يرفعهُ عليهِ الا اننا الى الآن لم نظفر لديوانهِ بشرح يكشف عن معانيهِ الحجاب . وقد وقفت منذ مدة على تقريظكم لنسخة منهُ طُبعت من عهد قريب في بيروت مفسرة بقلم الشيخ محيي الدين افندي الخياط فبادرت الى طلبها وما صدّقت ان حصلت في يدي حتى اقبلت عليها اقبال الظمآء على زلال الماء . وكان اول ما اتفق لي الوقوع عليهِ القصيدة التي اولها « السيف اصدق انباءً من الكتبِ » فعكفت على مطالعتها ومقابلة كل بيت بما علّق عليهِ من التفسير وانا اطمع ان استخرج بواسطتهِ ما غمض عني من معاني هذا الشاعر ففاجأني هناك ما اقامني بين اليأس من مطلبي والضحك من آمالي وعجبت من تقريظكم لهذا الكتاب فوق عجبي من سكوتكم عن نقدهِ (المعذرة) . على انني غالطت نفسي بعد ذلك وعدت الى تصفح

قصائد أُخر من الديوان فوجدت ان الرجل لم يفارق طريقتهُ في جميع الكتاب بل وجدت انهُ فضلاً عن كونهِ لم يأتِ بما يفيد الكشف عن اغراض الشاعر كان كثيرٌ من تفسيرهِ يزيد الكلام اشكالاً والافهام تعسفاً. ومصداقاً لما اقول تأذنون لي ان اورد لكم بعض امثلة من مواضع متفرقة من الكتاب وذلك كقول ابي تمام من القصيدة المذكورة (ص ١١)

كم احرزت قضب الهنديّ مصلتةً تهتزُّ من قضبٍ تهتزُّ في كتبِ

وقد ذكر في تفسير هذا البيت ما نصهُ « قضب الهندي السيوف . مصلتة مسلولة . الكتب القرب » اه . فاذا بدّلنا الفاظ البيت بالفاظ المفسر جآءت صورة الكلام هكذا « كم احرزت السيوف مسلولةً تهتزُّ من قضبٍ تهتزُّ في قرب » فانقلب البيت الى ضربٍ من الطلاسم لا مطمع في حلهِ . وجآء في صفحة ١٢ من قصيدة اخرى

اصلٌ كبرد العصب نيط الى الضحى عبق بريحان الرياض مطيَّبِ

وقال في تفسيرهِ « برد العصب نوع من الثياب يصبغ ثم يحاك . نيط علق » . هذا كل ما جآء في تفسير هذا البيت وهو كلا تفسير لان الاشكال كل الاشكال فيما بقي منهُ . وليُنظَر ما معنى الاصل هنا وكيف يعلَّق الاصل او البرد بالضحى ثمَّ بماذا جُرَّ «مطيَّب» في آخر البيت واخيراً ما الذي يفهم من البيت كلهِ . ومن هذه القصيدة

يا عقب طوقٍ ايّ عقب عشيرةٍ انتم وربة معقبٍ لم يعقبِ

قال « العقب الاولاد ويراد بهِ الاتباع . المعقب كمِنبَر الحمار او القرط . يعقب يخلف » . فاذا جرينا على تفسيرهِ كان تأويل البيت هكذا « يا اولاد

طوق او يا اتباع طوق ايُّ اتباع اتتم وربة خمار او قرط لم يخلف » وليُتأمَّل أعَرَبيٌّ هذا الكلام ام هندي .　　وفي صفحة ٤٧

ولو تبسَّم عجنا الطرف في بَرَدٍ　　وفي اقاحٍ سقتها الخمر والضَرَبُ

قال « العجناء المختثة . الطرف النظر . الاقاح نوع من الزهر . الضرب العسل الابيض » . فتأويل البيت « لو تبسَّم مختثة النظر في بَرَدٍ وأَقاحٍ سقتها الخمر والعسل الابيض » ..... وفي صفحة ٨٢

مالي بربعٍ منهمُ معهوده　　الا الاسى وعزيمة المجلودِ

وذكر في تفسيرهِ ما نصهُ « الربع المنزل . الاسى الحزن . المجلود المضروب بالجلد » . قلت لله درّ ابي تمام لقد اسكرنا بمعانيهِ وانما الفضل في ذلك للمفسر فانهُ لولاهُ لبقيت ابيات هذا الشاعر موصدة على ما فيها من الجواهر .　　وفي صفحة ٢١٦

وهي كالظبية النوار ولكن　　ربما امكنت جُناةَ السَحُوق

وقال في تفسيره « الظبية الغزالة . النوار النفور . الجناة القاطفون » فكان المعنى على هذا « هي كالغزالة النفور ولكن ربما امكنت قاطفي النخلة الطويلة » ..... وفي هذه القصيدة

يوم حلق الملمّات ذاكَ وهذا الـ　　ـيوم في الروم يوم حلق الحلوق

ولم يزد في تفسيرهِ على قولهِ « الملمّات النازلات» ولينظر اللبيب ماذا يفهم من البيت بعد هذا التفسير . وبقي هنا ان وزن الصدر مختلّ على ما ارى واظن ان في روايتهِ خطأ

واكتفي الآن بهذار القدر راجياً الجواب على كل ذلك كما ارجو بلساني

ولسان كل اديب ان تفرّغوا شيئاً من وقتكم لمطالعة هذا الديوان وتصحيحهِ كما فعلتم بكتب الاب شيخو وصاحبهِ فانهُ من الكتب الجليلة التي تستحقّ عنايتكم وان لم يكن التفسير يستحق ذلك في نفسهِ والا فلا اقلّ من بيان رأيكم فيهِ ليكون الطلاب على بينةٍ من امرهِ والسلام عليكم ورحمة الله

احد مشتركي الضيآء

مصطفى رشاد

الجواب في الجزء التالي ان شآء الله

آثار ادبيّة

السلاسل الذهبية لاتقان الخطوط العربية والفارسية — هي مجموعة دفاتر من اجمل الخطوط رسماً واتمّها إحكاماً وقفنا منها على اربعة دفاتر هي التي طُبعت الى الآن احدها بالقلم الثلث الموزون والثلاثة الباقية بخط الرقعة وكلها من وشي اقلام حضرة الخطّاط الشهير والمتشرع الاصوليّ الفاضل عزتلو نجيب بك هواويني استاذ اللغة والخطوط العثمانية في الكلية الشرقية بمدينة زحلة . وقد تأنق فيها ما شآء ذوقهُ اللطيف وبنانهُ الرشيق مع العناية الكاملة بجودة الطبع ونظافتهِ فجآءت كانها سلاسل ذهب تتحلى بها لبّات الطروس وتنافس حُلَل الرياض وحِلَى العروس

والدفاتر المذكورة تباع في جميع المكاتب العربية المشهورة وثمن الدفتر منها في القطر المصري ٥ مليمات